الخرقي وكتابه

المختصر في الفقه

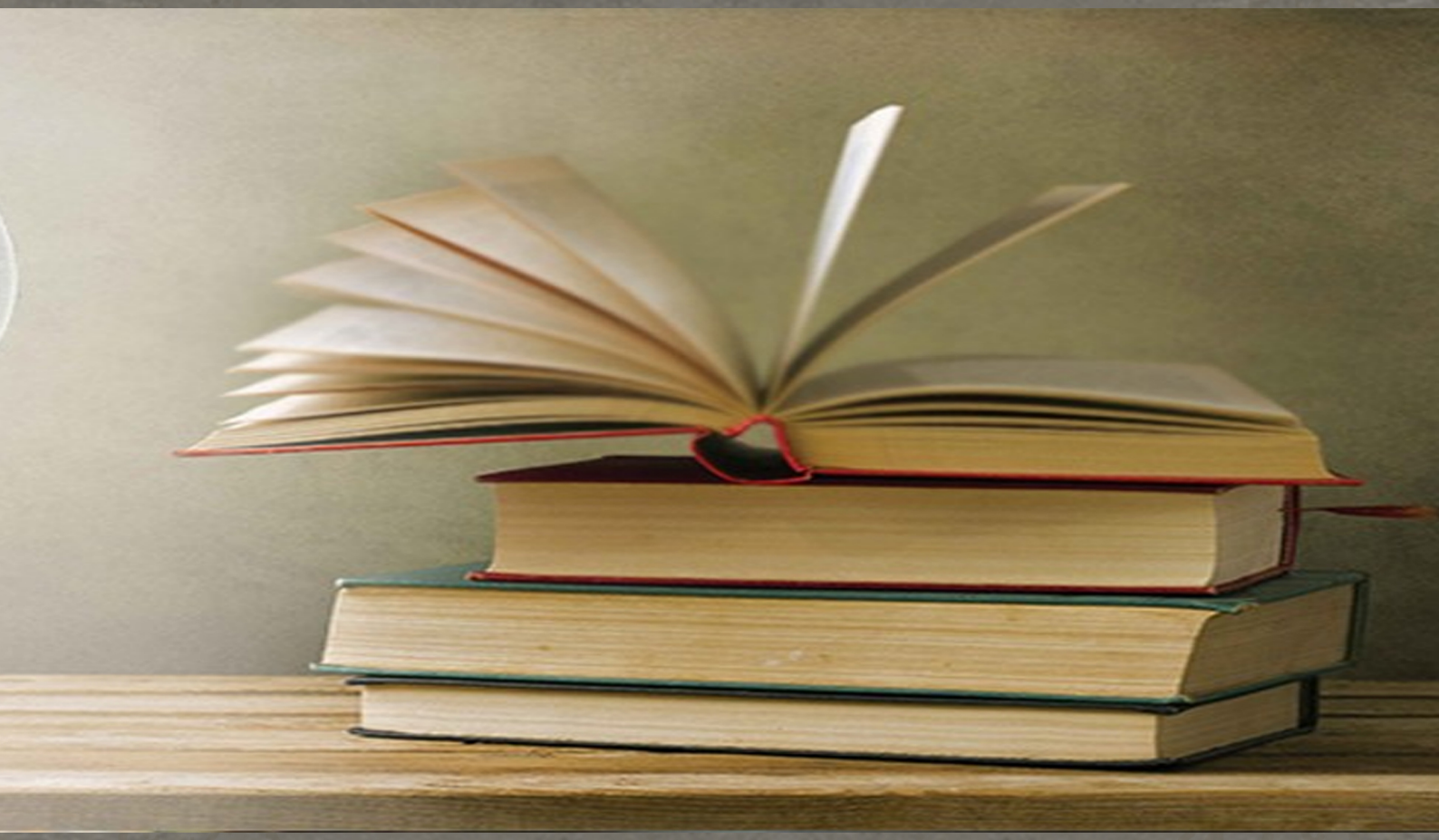

نورة بنت إبراهيم بن محمد التويجري

www.alukah.net

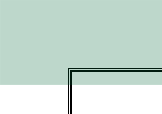

الخِرَقي وكتابه «المختصر في الفقه»

إعداد:

نورة بنت إبراهيم بن محمد التويجري

بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان:

«المسائل التي خالف فيه الحجاويُّ في "زاد المستقنع" الخِرَقيَّ في "مختصره"»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على رسوله خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن مِن علوم الشريعة الغرّاء التي اعتنى بها أئمة الإسلام قديمًا وحديثًا: علم الفقه، فهو من أجل علوم الإسلام وأهمها، فبه يعرف المسلمون تفاصيل عبادتهم، وكمال فرائضهم، وقد بذل الأئمة من مختلف المذاهب جهودًا مضنية في سبيل هذا العلم، تعلمًا وتعليمًا، وسِيرهم ناطقة بذلك يعرفها القريب والبعيد.

وإن من الأئمة الذين سلكوا هذا السبيل وضربوا فيه بسهم وافر: الإمام الخِرَقي ﵀، فقد نهج منهجًا سار فيه بعده كثير من علماء الحنابلة، إذْ كتب أول مختصر فقهيٍّ منسوجٍ من نصوص الإمام أحمد ﵀، فاحتفى به أئمة المذهب احتفاء كبير، وقد رأيت أن أترجم له وأعرف بكتابه تعريفًا موجزًا، وكان ذلك ضمن رسالة ماجستير، أعددتها لمقارنة المسائل التي خالف فيها الحجاوي في "زاد المستقنع" الخِرَقيَّ في "مختصره"، وسبب عقد هذه المقارنة: أن مختصر الخِرَقي هو أو مختصر في المذهب، وأن "زاد المسقنع" هو من أواخر المختصرات المعتمدة في المذهب، فأردت أن أقارن بينهما في المسائل التي اختلفا فيها، وأوازن في هذه المسائل، والله الموفق.

وقد جعلت هذا البحث المستلّ من الرسالة على مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة الخِرَقي.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه "المختصر في الفقه".

الكاتبة/

نورة بنت إبراهيم التويجري

طالبة ماجستير

قسم الفقه – كلية الشريعة – جامعة القصيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول: ترجمة الخِرَقي[١].

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو الإمام العلامة عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي الحنبلي البغدادي، ويكنى بأبي القاسم الخِرَقي[٢].

والخِرَقيّ بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخِرَق، وينتسب لهذه النسبة جماعة ببغداد وأصبهان، وهذه النسبة قد نُسب لها أبوه:

أبو علي الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي الحنبلي والد عمر بن الحسين صاحب المختصر الفقيه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل[٣]، قال ابن المبرد[٤] عندما ترجم لوالد الخِرَقي: "كان يلتقط الخِرَق

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨٧/١٣-٨٨)، طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص١٧٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٧٥/٢-٧٦)، الأنساب للسمعاني (١٠٠/٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦٢/٤٣-٥٦٣)، المنتظم لابن الجوزي (٤٩/١٤)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٦٨٦)، المغني لابن قدامة (٦/١-٧)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٤٣٥/١)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٧١/٧)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٢٣١/١٧)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٤١/٣)، المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح (ص٥٤٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٣/١٥-٣٦٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦٨٢/٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٨١/٢٢)، البداية والنهاية لابن كثير (١٧١/١٥-١٧٣)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي(١٨٣/٣)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٨٩/٣)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٩٨/٢)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٢/٣ -٨٧٤)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٦/٢-٢٦٩)، شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي (١٨٦/٤-١٨٧)، ديوان الإسلام لشمس الدين ابن الغزي (٢٢٣/٢)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص٤١٦-٤١٧)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي (١٦٩/٢)، الأعلام للزركلي (٤٤/٥)، مقدمة تحقيق البعيمي للمقنع في شرح مختصر الخرقي(٢٧/١-٥٢)، مقدمة تحقيق العجمي على مختصر الخرقي (ص٤٧-٥٦).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨٧/١٣)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٧/٣)، الأنساب للسمعاني (١٠٠/٥)، المنتظم لابن الجوزي (٤٩/١٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٣/١٥)، البداية والنهاية لابن كثير (١٧١/١٥).

(٣) ينظر: الأنساب للسمعاني (٩٩/٥)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٤٣٥/١)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦٨٢/٧)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٩/٢).

(٤) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، جمال الدين المعروف بابن المبرد، ولد سنة٨٤٠هـ، الإمام العلامة المصنف المحدث، كان يغلب عليه علم الحديث والفقه، وله يد في غيرها، قرأ أنواع العلوم حتى حظي بالشيء الكثير، وله مصنفات عديدة، توفي سنة ٩٠٩. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٦٢/١٠)، النعت الأكمل لكمال الدين الغزي (ص٦٧-٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويبيعها، فنُسِب إلى ذلك – وهو المرجح، لأنه بكسر الخاء– وقيل: نسبة إلى خَرْق، قرية كبيرة تقارب مَرْو – وهو مرجوح، لأن النسبة إليها بفتح الخاء–"(٥).

ثانيًا: مولده:

ولد أبو القاسم الخِرَقي ونشأ ببغداد، وجميع من ترجم له –فيما وقفت عليه– لم يذكر سنة ولادته، ولكن نحاول تقريبه من خلال مقارنة الأحداث التاريخية في كتب التراجم والفقه، فعندما ننظر في شيوخه نجد أنهم ذكروا أن الخِرَقي قرأ العلم على من قرأه على المَرُّوْذي(٦)، وحرب الكرماني(٧)، وأبناء الإمام أحمد–صالح(٨)، وعبد الله(٩)–، فهو إذن لم يكن تلميذًا لهم، وإنما كان تلميذًا لتلاميذهم(١٠)، فعند النظر إلى آخر مَن توفي منهم وهو عبد الله ابن الإمام أحمد ﷺ فقد توفي سنة ٢٩٠هـ(١١)، فلو كان الخِرَقي

(٥) ينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٨٥٧/٣).

(٦) هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز، أبو بكر المعروف بالمَرُّوْذي، كان المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان الإمام أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة، وكان يبعثه في حوائجه ويقول: كل ما قلتَ فهو على لساني وأنا قلته. توفي سنة ٢٧٥هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠٤/٦–١٠٦)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٣٧/١–١٥١).

(٧) هو حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني، أبو محمد، رجل جليل، وكان فقيهًا حافظًا من أصحاب الإمام أحمد، ونقل عنه مسائل كثيرة، وكان يكتب بخطه مسائل سمعها من الإمام أحمد، وكانت مسائله تعد من أنفس كتب الحنابلة، توفي سنة ٢٨٠هـ. ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٨٨/١–٣٩٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤٤/١٣–٢٤٥).

(٨) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو الفضل الشيباني قاضي أصبهان ابن الإمام أحمد وأكبر أولاده، ولد سنة ٢٠٣هـ، كان ثقةً وصدوقًا، سمع من أبيه مسائل كثيرة وتفقه عليه، وكان سخيًا جدًا، وولي القضاء بأصبهان ومات بها سنة ٢٦٦هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٣٣/١٠–٤٣٥)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٤٦٢/١–٤٦٧).

(٩) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الرحمن الشيباني محدث بغداد ابن الإمام أحمد ولد سنة ٢١٣هـ، سمع من أبيه شيئًا كثيرًا من العلم ورواه عنه، كان حافظًا ثقةً ثبتًا فهمًا، شُهد له بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والأسماء والكنى، قال عنه الإمام أحمد: قد وعى عبد الله علمًا كثيرًا، توفي سنة ٢٩٠هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/١١–١٤)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥/٢–٢٠).

(١٠) ينظر: المقنع في شرح مختصر الخرقي لابن البناء (١٨٦/١)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٨/٣)، المغني لابن قدامة (٦/١–٧)، المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح (ص٥٤٢)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٩٨/٢)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٢/٣)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٦/٢).

(١١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤/١١)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٠/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كبيرًا آنذاك -مع كونه والد الخِرَقي من الحنابلة المعروفين- لكانت العادة أن يسمع من عبد الله، ولم يكن تلميذًا لتلاميذه -والله أعلم-.

وأيضًا نجد العلماء يقرنون الخِرَقي كثيرًا بأبي بكر عبد العزيز -المعروف بغلام الخلال[١٢]- في حكاية الأقوال والخلاف، كأنهم يجعلونه من أقرانه[١٣]، إضافة إلى ما نُقل عن أبي بكر عبد العزيز أنه كتب على نسخة مختصر الخِرَقي:"خالفني الخِرَقي في مختصره في ستين مسألة"[١٤]، فهذا كله مشعر بأنه قرينٌ له، مع اشتراكهما في التتلمذ على والد الخِرَقي الحسين بن عبد الله[١٥]، ثم هما -أعني أبا القاسم الخِرَقي وأبا بكر عبد العزيز- يشتركان في عدد من التلاميذ، منهم: ابن بطة العكبري، وأبو الحسن التميمي[١٦].

وأبو بكر عبد العزيز ولد سنة ٢٨٥هـ[١٧]، ووالد الخِرَقي توفي سنة ٢٩٩هـ[١٨]، فهذا يُقرِّب القول بأن الخِرَقي قد وُلد في أواخر المئة الثالثة، في حدود سنة ٢٨٠هـ إلى سنة ٢٩٠هـ، والله أعلم.

ثالثًا: نشأته:

---

(١٢) هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف، أبو بكر الفقيه الحنبلي، المعروف بغلام الخلال، ولد سنة ٢٨٥هـ، كان أحد أهل الفهم، موثوقا به في العلم، متسع الرواية، مشهورا بالديانة، موصوفا بالأمانة، مذكورا بالعبادة والزهد والقناعة، وكان متقدما عند الدولة، بارعا في مذهب الإمام أحمد، توفي سنة ٣٦٣هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٢٢٩-٢٣١)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/٢١٣ -٢٢٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/١٤٣-١٤٤)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/١٢٦).

(١٣) وذلك مثل قول أبي يعلى: "وهو قول شيوخنا: الخرقي، وأبي بكر"، وقال: "والرواية الأولى: أصح، وهي اختيار الخرقي، وأبي بكر عبد العزيز"، وقال: " نص عليه في رواية عبد الله، والأثرم، وهو اختيار الخرقي، و أبي بكر عبد العزيز". وقد ذكر مثل ذلك في عدد من المواضع. ينظر: التعليقة الكبيرة لأبي يعلى - من الصلاة للجنائز (١/١٧٠، ٢/٣٧٤، ٣/٩، ٤/٩٦، ٤/٢٤٧، ٤/٢٥٦).

(١٤) قال ابن أبي يعلى: "قرأت بخط أبي بكر عبد العزيز على نسخة مختصر الخرقي يقول عبد العزيز: خالفني الخرقي في مختصره في ستين مسألة ولم يسمها، فتتبعت أنا اختلافها. فوجدته في ثمانية وتسعين مسألة". طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/١٤٩). وينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/٢٩٨)، المنهج الأحمد للعليمي (٢/٢٦٩).

(١٥) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/٨٠، ٣/٢١٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٣٦٣، ١٦/١٤٣).

(١٦) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/١٤٩، ٣/٢١٤)، المنهج الأحمد للعليمي (٢/٢٦٨، ٢/٢٧٥)، ستأتي تراجمهم عند تلاميذ الخرقي.

(١٧) كما سبق في ذكر ترجمته في الصفحة السابقة.

(١٨) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨/٦٠٤)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/٨٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأ أبو القاسم الخِرَقي في دار علم، فوالده العلامة الحنبلي أبو علي الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي، كان يدعى خليفة المروذي لملازمته له(١٩)، وقال الخطيب البغدادي(٢٠): "كان رجلًا صالحًا من أصحاب أبي بكر المروذي، وكتب الناس عنه"(٢١)، وقال سبط ابن الجوزي(٢٢): "وكان زاهدًا عابدًا ورعًا"(٢٣)، وقال الذهبي(٢٤): "كان من أئمة الحنابلة"(٢٥)، وقال ابن المبرد: "وكان من الأعيان الأفاضل ﷺ ورضي عنه، قال بعض أصحابنا: كان فقيهًا، صحب جماعةً من أصحاب أحمد، منهم حرب، وأكثرُ صحبتِه للمروذي"(٢٦)، حدث عن جماعة من أئمة المذهب(٢٧)، وروى عنه جماعة من أئمة

(١٩) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦٠٤/٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٨٠/٣)، المنتظم لابن الجوزي (١٢٦/١٣)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٦٨٢)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٣٩٨/١٦)، الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤٠٤/٦)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٣٩/٦)، البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٦/١٤)، الدر النقي لابن المبرد (٨٥٨/٣)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٠٣/٢).

(٢٠) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، ولد سنة ٣٩٢هـ، صاحب التصانيف الكثيرة منها تاريخ بغداد، كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ، توفي سنة ٤٦٣هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٩٢/١-٩٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٠/١٨-٢٨٦).

(٢١) لم أقف على قوله في مصنفاته، ونقله عند عدد من العلماء منهم: ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٨٣/٣)، ابن المبرد في الدر النقي (٨٥٨/٣)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٠٤/٢).

(٢٢) هو شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قُز أوغلي، التركي البغدادي الحنفي سبطُ الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، ولد سنة ٥٨١هـ ببغداد، الشيخ العالم المتفنن المؤرخ الأخباري، واعظ الشام، من مصنفاته مرآة الزمان، توفي سنة ٦٥٤هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١٤٢/٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٩٧/٢٣).

(٢٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٣٩٨/١٦).

(٢٤) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، الإمام الحافظ، ولد سنة ٦٧٣هـ، كان متقنًا للحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، عرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، توفي سنة٧٤٨هـ. ينظر: أعيان العصر للصفدي (٢٨٨/٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٢٢-٢٤).

(٢٥) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٨٢/٧).

(٢٦) ينظر: الدر النقي لابن المبرد (٨٥٧/٣-٨٥٨).

(٢٧) حدث عن أبي عمر الدوري المقرئ، وعمرو بن علي البصري، والمنذر بن الوليد الجارودي الكوفي، ومحمد بن مرداس الأنصاري. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦٠٣/٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٨٠/٣-٨١)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٣٩/٦)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٠٣/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المذهب[٢٨]، توفي يوم الخميس يوم عيد الفطر بعد أن صلى العيد ورجع، فتغدى ونام، فوجده أهله ميتًا سنة ٢٩٩هـ، ودفن بباب حرب عند قبر الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله[٢٩].

فهذا الوالد الذي نشأ الخِرَقي في داره، وهي دار علم وصلاح وعبادة، كما مر قبل قليل في كلام المترجمين له، إلا أن كتب التراجم لم تذكر شيئًا من تفاصيل هذه النشأة.

رابعًا: شيوخه:

تفقه أبو القاسم الخِرَقي وأخذ العلم عن غير واحد من الأئمة، منهم والده -كما سيأتي-، وأما غيره فقد قال ابن أبي يعلى في ترجمة الخِرَقي: "قرأ العلم على مَنْ قَرَأَه على أبي بكر المروذي، وحرب الكرماني، وصالحٍ، وعبدِ الله ابني إمامنا"، وتداول المترجمون للخِرَقي عبارة ابن أبي يعلى السابقة.

ولكن جميع المصادر والتراجم -فيما وقفت عليه- لم تنص على أسماء شيوخه -غير والده-، وجميع من ترجم له يذكر أنه قرأ العلم على من قَرَأَه على أبي بكر المروذي، وحرب الكرماني، وصالح، وعبد الله ابني الإمام أحمد[٣٠].

ومن عادة المترجِمين العنايةُ بشيوخ المترجَم له، فلَمَّا رأيناهم لجؤوا إلى إبهام الشيوخ بالعبارة المذكورة آنفًا، فالظاهر -والله أعلم- أن ذلك بسبب عدم وقوفهم على تعيين أسماء شيوخه، إلا أنهم علموا أنه تلقى علوم جماعة من تلاميذ أحمد، وهو بطبيعة الحال لم يدركهم، فذكروا الوسائط بالإبهام، ولعل من أسباب عدم معرفتهم بشيوخه أن مؤلفات الخِرَقي -كما سيأتي- احترقت في زمن مبكر، فلم يصلهم منها كبير شيءٌ يستدلون به على معرفة شيوخه.

---

(٢٨) روى عنه ابنه عمر الخرقي، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي ابن الصواف، وأبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان، وأبو بكر عبد العزيز. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦٠٣/٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٨١/٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٣٩/٦)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٠٣/٢).

(٢٩) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦٠٤/٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٨٣/٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٣٩/٦)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٠٤/٢).

(٣٠) ينظر: المقنع في شرح مختصر الخرقي لابن البناء (١٨٦/١)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٧/٣-١٤٨)، المغني لابن قدامة (٦/١-٧)، المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح (ص٥٤٢)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٢/٣)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٦/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ذكر الخِرَقي في مختصره في كتاب الأضاحي أنه سمع مسألة من والده[٣١]، وغالبُ من ترجم له ذكر أنه تفقه على والده الحسين بن عبد الله[٣٢].

ومن شيوخه: أبو الفضل الهاشمي العباس بن عبد السميع بن هارون بن سليمان بن أبي جعفر المنصور، سمع منه خبرًا عن الفتح بن شخرف -أحد الزهاد-[٣٣] في رؤيا له مشهورة، أوردها الخطيب البغدادي في ترجمة الخِرَقي[٣٤]، وأبو الفضل الهاشمي من شيوخ الدارقطني، قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة"، توفي سنة ٣٣١هـ[٣٥].

خامسًا: تلاميذه:

تلّقى العلم عن الخِرَقي عدد من العلماء، منهم:

١. أبو الحسن التميمي: (توفي سنة ٣٧١هـ)[٣٦].

هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان، أبو الحسن التميمي، ولد سنة ٣١٧هـ، الفقيه الحنبلي، كان جليل القدر، له تصانيف في الأصول والفروع، والفرائض، توفي سنة ٣٧١هـ[٣٧].

---

(٣١) قال الخرقي: "سمعت أبي ﷺ يقول سألت بعض أهل البادية كيف تعرفون الضأن إذا أجذع قالوا: لا تزال الصوفة قائمة على ظهره ما دام حملا، فإذا نامت الصوفة على ظهره علم أنه قد أجذع". مختصر الخرقي (ص٣١١).

(٣٢) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٨١/٣)، المغني لابن قدامة (٧/١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٣/١٥).

(٣٣) هو الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم أبو نصر، أحد العباد الزهاد، العباد السياحين، سكن بغداد، وحدث بها كتاب السنن لرجاء بن مرجى المروزي، الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٣/١٤-٣٦٨): " وكان قليل المسانيد، كثير الحكايات"، توفي سنة ٢٧٣ هـ.

(٣٤) قال الخطيب البغدادي: أخبرني الحسن بن علي الطناجيري، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حدثني أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقي الفقيه، قال: قال لي أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي: جئنا يومًا إلى الفتح بن شخرف، فقال: اكتبوا رؤيا رأيتها البارحة، فقلنا: ما هي؟ فقال: رأيت علي بن أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين حدثني، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء...". تاريخ بغداد (٨٧/١٣).

(٣٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥٣/١٤).

(٣٦) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٩/٣)، المغني لابن قدامة (٧/١)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٩٨/٢)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٣/٣).

(٣٧) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٣٣/١٢-٢٣٤)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٤٦/٣-٢٤٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. عبد الله الصفار: (توفي سنة٣٨٢هـ)[٣٨].

هو عبد الله بن عثمان بن محمد بن علي بن بيان، أبو محمد الصفار، الفقيه البغدادي الثقة، توفي سنة ٣٨٢هـ[٣٩].

٣. ابن بطة العكبري (توفي سنة ٣٨٧هـ)[٤٠].

هو عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم، أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة، ولد سنة ٣٠٤هـ، الفقيه المحدث الحنبلي العبد الصالح، كان مستجاب الدعوة، وكان حسن الهيئة، وصاحب كتاب الإبانة الكبرى، توفي سنة٣٨٧هـ[٤١].

٤. أبو الحسين ابن سمعون (توفي سنة ٣٨٧هـ)[٤٢].

هو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل، أبو الحسين، المعروف بابن سمعون، ولد سنة ٣٠٠هـ، كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة، دون الناس حكمه، وجمعوا كلامه، قرأ "مختصر أبي القاسم الخِرَقي" عليه، وتوفي سنة٣٨٧هـ[٤٣].

سادسًا: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعد أبو القاسم الخِرَقي من كبار أئمة المذهب الحنبلي، وكان يتمتع بفطنة فقهية، وعبارة بليغة وجيزة، وكان بارعًا في فقه الإمام أحمد، وكان تقيًا عابدًا زاهدًا

ومما قِيل في الثناء عليه وبيان منزلته:

---

(٣٨) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨٧/١٣)، وقال الذهبي عندما ترجم للخرقي: وقد حكى عنه عبد الله بن عثمان الصفار. سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٤/١٥)، وكذلك ذكره في تاريخ الإسلام (٦٨٢/٧).

(٣٩) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٢٥/١١-٢٢٦)، المنتظم لابن الجوزي (٣٦٣/١٤).

(٤٠) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٩/٣)، المغني لابن قدامة (٧/١)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٩٨/٢)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٣/٣).

(٤١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠٠/١٢-١٠٦)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٥٦/٣-٢٧٢).

(٤٢) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٩/٣)، المغني لابن قدامة (٧/١)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٩٨/٢)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٣/٣).

(٤٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩٥/٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٧٧/٣-٢٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما قاله القاضي أبو يعلى(٤٤): "كان الخِرَقي علامة، بارعًا في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دين، وأخا ورع"(٤٥).

وقال ابن البناء(٤٦): " وكان ذا ورع وأخا دين"(٤٧).

وقال السمعاني(٤٨): " وكان فقيهًا صالحًا سديدًا شديد الورع"(٤٩).

وقال ابن الجوزي(٥٠): "كان فقيه النفس، حسن العبارة، بليغًا، وكانت له مصنفات كثيرة و تخريجات على المذهب لم تظهر"(٥١).

(٤٤) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء، القاضي أبو يعلى، ولد سنة ٣٨٠هـ، كان عالم زمانه، وفريد عصره، ونسيج وحده، وقريع دهره، وكانت له التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع، وله الأصحاب المتوافرون، وكان فَقيهًا متعففًا، وولي القضاء، وكان نزه النفس، كبير القدر، ثخين الورع، توفي سنة ٤٥٨هـ. ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣//٣٦١-٤٢٥)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٦٩٣).

(٤٥) هكذا ذكره ابن قدامة في المغني (٦/١)، لكن جاءت هذه العبارة في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢١٧/٣) أن والده أبا يعلى قال ذلك في أبي بكر عبد العزيز، فالله أعلم.

(٤٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، أبو علي المعروف بابن البناء، ولد سنة ٣٩٦هـ، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراءات، ودرس التصانيف الكثيرة في فنون العلوم، وكان له حلقة للفتوى، وحلقة للوعظ، وكان شديدا على المخالفين، توفي سنة٤٧١هـ. ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٤٤٩/٣-٤٥١)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٦٩٦).

(٤٧) المقنع في شرح مختصر الخرقي لابن البناء (١٨٥/١).

(٤٨) هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، أبو سعد، نسبته إلى سمعان -بطن من تميم- ولد بمرو سنة٥٠٦هـ، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، من مصنفاته الأنساب، توفي سنة ٥٦٢هـ. ينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣٧٥/٥)، الأعلام للزركلي (٥٥/٤).

(٤٩) الأنساب للسمعاني (١٠٠/٥).

(٥٠) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج، ولد ببغداد سنة٥١١هـ، الإمام الحافظ المؤرخ الواعظ الكبير، صاحب المنتظم في تاريخ الأمم، وكان مكثرا من التصنيف في شتى فروع العلم، توفي سنة ٥٩٧هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١٤٠/٣-١٤٣)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤٧/١-٤٨).

(٥١) المنتظم لابن الجوزي (٤٩/١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن قدامة(٥٢): "إمام كبير، صالح ذو دين، أخو ورع، جمع العلم والعمل"(٥٣).

وقال ابن خلكان(٥٤): "كان من أعيان الفقهاء الحنابلة، وصنف في مذهبهم كتبًا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين من أصحابهم"(٥٥).

وقال الذهبي: "العلامة شيخ الحنابلة، أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله البغدادي الخِرَقي الحنبلي، صاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد، كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين صاحب المروذي وصنف التصانيف"(٥٦).

وقال أيضًا: "ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلال(٥٧)، ولا جاء بعد الخلال مثل عبد العزيز إلا أن يكون أبا القاسم الخِرَقي"(٥٨).

وقال الصفدي(٥٩): "كان من أعيان الحنابلة، وصنف في مذهبه كثيرًا، من جملة ذلك المختصر الذي اشتغل به أكثر الحنابلة"(٦٠).

---

(٥٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، أبو محمد موفق الدين، الإمام الفقيه الزاهد، شيخ الإسلام، ولد سنة ٥٤١هـ، كان إماما في فنون كثيرة، وله تصانيف كثيرة، كان كثير الحياء عزوفا عن الدنيا وأهلها لينا متواضعا محبا للمساكين حسن الأخلاق جوادا سخيا، كثير العبادة، توفي سنة٦٢٠هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/٢٨١-٢٩٨)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/١٥-٢٠).

(٥٣) المغني لابن قدامة (١/٥).

(٥٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، شمس الدين أبو العباس، ولد بإربل سنة ٦٠٨هـ، كان إماماً عالماً بارعاً، متقناً كثير الفضائل، أديباً، شاعراً، جامعاً، مؤرخاً، من مصنفاته وفيات الأعيان، توفي سنة ٦٨١هـ. ينظر: العقد المذهب لابن الملقن (ص١٧١)، المنهل الصافي لابن تغري بردي (٢/٨٩-٩٢).

(٥٥) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٤٤١).

(٥٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٣٦٣).

(٥٧) هو أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال الحنبلي، صاحب التصانيف الدائرة، والكتب السائرة، وجامع علوم الإمام أحمد، صحب أبا بكر المروذي إلى أن مات، وسمع مسائل الإمام أحمد من ابناه صالح وعبد الله، توفي ٣١١هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/٣٠٠-٣٠٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/٢٣-٢٧).

(٥٨) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/١٤٤).

(٥٩) هو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين أبو الصفاء، ولد سنة ٦٩٦هـ بصفد -في فلسطين- ونسبته إليها، الإمام الأديب البارع المؤرخ المتقن، كثير التصانيف الممتعة، توفي سنة ٧٦٤هـ. ينظر: معجم الشيوخ للسبكي (ص١٧٨)، الأعلام للزركلي (٢/٣١٥).

(٦٠) الوافي بالوفيات للصفدي (٢٢/٢٨١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن كثير[٦١]: " وقد كان الخِرَقي هذا من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة، خرج من بغداد لما كثر بها السب للصحابة"[٦٢].

وقال ابن المبرد: "الإمام الكبير المُتْقِن المفيد، كثير الفوائد، ذو التصانيف المفيدة"[٦٣].

وقال العليمي[٦٤]: "كان عالماً بارعًا في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دين، وأخا ورع رحمه الله"[٦٥].

وقال ابن عماد الحنبلي[٦٦]: " الإمام العلَّامة الثقة أبو القاسم الخِرَقي"[٦٧].

سابعًا: مصنفاته:

ذكر جميع من ترجم للخرقي أن له مصنفات كثيرة، و تخريجات على المذهب لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه، لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم، وأودع كتبه في درب سليمان[٦٨] فاحترقت الدار التي كانت فيها، وعدمت مصنفاته، ولم تكن انتشرت، لبعده عن البلد،

---

(٦١) هو إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي الشافعي، عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير، ولد سنة ٧٠١هـ، الحافظ المفسر المؤرخ العلامة الفهامة، برع في الفقه والتفسير والحديث، من مصنفاته تفسير القرآن والبداية والنهاية، توفي سنة ٧٧٤هـ. ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (١/٤٤٥-٤٤٦)، المنهل الصافي لابن تغري بردي (٢/٤١٤-٤١٥).

(٦٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٥/١٧١-١٧٢).

(٦٣) الدر النقي لابن المبرد (٣/٨٧٢).

(٦٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، مجير الدين أبو اليمن، ولد سنة ٨٦٠هـ بالقدس، المؤرخ الباحث، كان قاضي قضاة القدس، من مصنفاته المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، توفي بالقدس سنة ٩٢٨هـ. ينظر: مختصر طبقات الحنابلة لابن شطي (ص٨١-٨٢)، الأعلام للزركلي (٣/٣٣١).

(٦٥) المنهج الأحمد للعليمي (٢/٢٦٦).

(٦٦) هو عبد الحيّ بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد، أبو الفلاح العكري، ولد سنة ١٠٣٢هـ، العالم المصنف الأديب، كان من أعرف الناس بالفنون المتكاثرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأقدرهم على الكتابة والتحرير، توفي سنة ١٠٨٩هـ. ينظر: النعت الأكمل لكمال الدين الغزي (ص٢٤٠-٢٤٩)، السحب الوابلة لابن حميد (٢/٤٦٠-٤٦٥).

(٦٧) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي (٤/١٨٦).

(٦٨) درب سليمان: درب كان ببغداد كان يقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشيد وأيام كون بغداد عامرة، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، وفيه كانت داره، وتنسب إليه، وتوفي سليمان هذا سنة ١٩٩هـ. ينظر: البلدان لابن الفقيه (ص٢٩٧)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١/٤٠٣، ١٠/٣١)، المنتظم لابن الجوزي (١٠/٧٨)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/٤٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاشتهر هذا المختصر بين العلماء في البلاد، وأثنوا عليه، وقد شرحه جماعة من أئمة المذهب كما سيأتي في التعريف بالكتاب(٦٩).

ومن مؤلفاته: شرح المختصر، فقد ذكره عدد من العلماء ومَن ترجم له، وهو شرح لمختصره في الفقه(٧٠).

ثامنًا: وفاته:

توفي أبو القاسم الخِرَقي سنة ٣٣٤هـ في دمشق(٧١)، بعد أن قدم إليها عندما ظهر في بغداد سب الصحابة ﷺ فخرج منها وذهب إلى دمشق ﷺ(٧٢)، فتوفي بها(٧٣).

ومما قيل في سبب موته: قال ابن قدامة: "وسمعت من يذكر أن سبب موته، أنه أنكر منكرًا بدمشق، فضُرِب، فكان موته بذلك"(٧٤).

---

(٦٩) قال الخطيب البغدادي: "قال لي القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء: كانت له مصنفات كثيرة، و تخريجات على المذهب لم تظهر؛ لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة وأودع كتبه. قال: فحكي لي عن أبي الحسن التميمي أنه قال: كانت كتبه مودعة في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها، واحترقت الكتب أيضا، ولم تكن قد انتشرت لبعده عن البلد". تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨٧/١٣)، وينظر: المقنع في شرح مختصر الخرقي لابن البناء (١٨٥/١)، الأنساب للسمعاني (١٠٠/٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦٢/٤٣-٥٦٣)، المغني لابن قدامة (٦/١)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٢/٣-٨٧٣)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٦/٢-٢٦٧).

(٧٠) وهم: القاضي أبو يعلى في الروايتين والوجهين (٢٥٤/١)، كما نقل ابن قدامة عن القاضي أن الخرقي اختاره في شرحه. المغني (٣٣٩/٤)، ابن تيمية في شرح عمدة الفقه (١٥٧/٣) ومجموع الفتاوى (١٠٠/٢٥)، ابن مفلح في الفروع (٤٥٥/٤)، الزركشي في شرحه (٥٦٥/٢-٥٦٦)، ابن رجب في تقرير القواعد (١٤٤/١)، المرداوي في الإنصاف (١٥٧/١، ٣٩١/٧).

(٧١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨٨//١٣)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٧٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦٣//٤٣)، المغني لابن قدامة (٧//١)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٧١//٧)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٩/٢)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي (١٦٩//٢).

(٧٢) قال ابن تيمية: "فإذا كان بنو بويه وبنو عبيد مع ما كان في الطائفين من الغلو في التشيع، حتى إنهم كانوا يظهرون في دولتهم ببغداد يوم عاشوراء من شعار الرافضة ما لم يظهر مثله، مثل تعليق المسوح على الأبواب، وإخراج النوائح بالأسواق، وكان الأمر يفضي إلى قتال تعجز الملوك عن دفعه، **وبسبب ذلك خرج الخرقي صاحب المختصر في الفقه من بغداد، لما ظهر بها سب السلف**". مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٦٧/٢٧).

(٧٣) قال ابن بطة: مات الخرقي بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وزرت قبره. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٧٣/١٥).

(٧٤) المغني لابن قدامة (٧/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن المبرد: " توفي الخِرَقي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة شهيدًا بسبب منكر أنكره فقتل منه، ودفن بدمشق بمقابر باب الصغير رحمة الله عليه"(٧٥).

وقال العليمي: "وسبب موته: أنه أنكر منكرًا بدمشق، فضرب، فكان موته بذلك"(٧٦).

(٧٥) الدر النقي لابن المبرد (٨٧٤/٣).

(٧٦) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٢٦٩/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "المختصر في الفقه".

أولًا: تسمية الكتاب، ونسبته له.

كتاب "المختصر في الفقه" نص على هذه التسمية كل من ترجم لأبي القاسم الخِرَقي(٧٧)، واختصر بعضهم اسم الكتاب فسمّاه: مختصر الخِرَقي(٧٨)، أو مختصر أبي القاسم الخِرَقي(٧٩).

ولم أقف على خلاف بين العلماء في نسبته له، بل جميع من يذكر كتاب "المختصر في الفقه"، ينسبه لأبي القاسم عمر الخِرَقي(٨٠).

ثانيًا: مادة الكتاب وموارد المؤلف فيه.

يعد مختصر الخِرَقي أول متن وُضع في الفقه الحنبلي المجرد، وضعه صاحبه على طريقة مختصر المزني(٨١)، واقتصر فيه على المعتمد من المذهب عنده، وهذا يعني أنه في كل مسألة يقتصر على رواية

---

(٧٧) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦٠٣/٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٨/٣)، الأنساب للسمعاني (١٠٠/٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦٢/٤٣)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (١٢٦/١٣)، «المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح (ص٥٤٢)، الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤٠٤/٦)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦٨٢/٧)، البداية والنهاية لابن كثير (١٧١/١٥)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (١٨٣/٣)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٨٦/٤)، الدر النقي لابن المبرد (٨٧٢/٣).

(٧٨) ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٧١)، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٤٩/٣، ٣٦٥/٣)، اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة (٤١٧/١)، مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٢١١/٣)، جامع المسائل لابن تيمية (٣٨٣/٥)، تاريخ البرزالي (٢٩١/١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص٣٨٩)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٣٤٦/٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦٧٤/٨، ٩٣/١٠، ١٠٢/١٠، ٤٦٢/١١، ٦٠١/١٣، ٨٤٦/١٣)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (٢٠٣/٨)، تصحيح الفروع للمرداوي (٢٥٧/٩)، البداية والنهاية لابن كثير (٢٠/١٧، ٤٨٨/١٧)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٦٣/٢، ١١١/٣، ١٣٣/٣، ١٩٩/٣، ٢٨٢/٣، ٣٣/٤، ٤٠٤/٤، ٨٩/٥).

(٧٩) ينظر: المغني لابن قدامة (٥/١)، أعيان العصر للصفدي (٦/٣)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٣١/١)، الجوهر المنضد لابن المبرد (١٢٤/١)، .

(٨٠) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨٧/١٣)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٧٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٨/٣)، الأنساب للسمعاني (١٠٠/٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦٢/٤٣)، المنتظم لابن الجوزي (٤٩/١٤)، المغني لابن قدامة (٦/١).

(٨١) قال ابن تيمية: "فإن الخرقي نسج على منوال المزني". مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٥٠/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واحدة من مجموع الروايات، ولم تتجاوز مسائله (٢٣٠٠) مسألة[٨٢]، ولهذا سهل حفظه، وصار عمدة للحنابلة قراءةً وإقراءً، وحفظاً، وشرحاً[٨٣].

قال أبو القاسم الخِرَقي في بداية الكتاب: "اختصرت هذا الكتاب على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ﵁ لِيَقْرُب على مُتعلِّمه، مُؤَمِّلًا من الله ﷻ الثواب، وإياهُ أسألُ التوفيق للصواب"[٨٤].

وقد اختلف العلماء في كتاب مختصر الخِرَقي هل ينسب للإمام أحمد أم لا؟ وهل بعضه تخريجات على المذهب وقياسات أم لا؟

قال ابن حامد: "اختلف أصحابنا في كتاب الخِرَقي وتأليفه لذلك في مسألتين:

أحدهما: هل ذلك نقل على معاني كلامه، ومفهوم جوابه، وقياس منصوصه، لا أن سائر ما نقله مأثور نقلًا؟

فقالت طائفة من أصحابنا: إنه بناه على المعاني والأقيسة، وعلى قود مقالة هذه الطائفة نخطئه في كثير من المسائل مما لا توجد منصوصة عن أبي عبد الله في كتب أصحابه المشهورين بالنقل عنه، وقالت طائفة أخرى من أصحابنا: إنه أخطأ في مسائل، وحصروا عددها بأنها سبع عشرة مسألة، وهذا منسوب إلى شيخنا عبد العزيز غلام الخلال، والذي يؤخذ به عندي: **أن يُحْمَل كتاب الخِرَقي على إثباته مأثورًا نقلًا عن أبي عبد الله رحمة الله عليه باختصار الألفاظ وتقريب الأبواب**، وأن ما وجد في كتابه يضاف إلى مذهب أبي عبد الله بمثابة الإضافة فيما نقله الراوون عنه نطقًا لا غير ذلك، **ولا فرق بين أن يوجد ما ذكر برواية مسندة إليه أو لا يوجد ذلك إلا في كتاب مفرد**، وبالله التوفيق"[٨٥].

ثم ذكر ابن حامد المسائل السبعة عشر المشار إليها، ثم قال: "وهذه المسائل عندي سالمة على المذهب مستقيمة، منها ما هو بين في نص جوابه، ومنها ما هو يُخَرَّج على أصله، وكل مسألة فيها بينة من مكانها إذا تأملها المنعم للنظر علم صحتها وقوام طريقها، وإنما غاب ذلك على طائفة بعد تأملها

---

(٨٢) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/٢٩٨)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص١٢٥).

(٨٣) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (١/٢٢١-٢٢٢).

(٨٤) مختصر الخرقي (ص٧٧).

(٨٥) تهذيب الأجوبة (٢/٨٩٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لدقة أماكنها وخَفِيّ مطلبها، وكل مسألة منها بمن الله وعونه قد أوضحناها إيضاحًا بينًا ينفي بذلك كل شبهة، وبالله التوفيق".

وقال قبل ذلك -في مسألة نسبة المذهب إلى الإمام أحمد من حيث القياس على قوله-: "قال عامة شيوخنا مثل الخلال، وعبد العزيز، وأبي علي، وإبراهيم، وسائر من شاهدناه: أنه لا يجوز نسبته إليه من حيث القياس، وأنكروا على الخِرَقي ما رسمه في كتابه من حيث إنه قاس على قوله، وذهب الأثرم والخرقي وغيرهما إلى الجواز لذلك"، ثم قرر ابن حامد صحة ذلك إذا كان القياس له أصل عن أحمد(٨٦).

فالظاهر أن ابن حامد لما قرر جواز نسبة المذهب بالقياس، تسامح في نسبة ما قاسه الخِرَقي من المسائل إلى أحمد، وهو -كما سبق- عقد فصلًا في آخر الكتاب مستقلًا لهذه المسألة، وقرر فيها أن عامة ما في مختصر الخرقي هو من منصوص قول أحمد، وأجاب عن المسائل التي استُشكلت على الخِرَقي في نسبتها إلى أحمد.

فخلاصة ذلك يُقال: إن عامة ما في مختصر الخِرَقي مأخوذ من مسائل أحمد، مما رواه الخِرَقي عن شيوخه، عن تلاميذ أحمد، كما سبقت الإشارة إلى شيءٍ من ذلك في شيوخ الخِرَقي.

ثالثًا: ثناء العلماء على كتاب مختصر الخِرَقي:

يعد كتاب المختصر في الفقه من أول ما ألف في فقه الحنابلة، مما حمل العلماء على العناية به عناية عظيمة، ما بين شارح وناظم ومعلق، وغير ذلك، وسأذكر بعضًا من ثناء العلماء على هذا الكتاب، منها:

قال ابن البناء: "كان بعض شيوخنا يقول: ثلاث مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظائر: الفصيح لثعلب، واللمع لابن جني، وكتاب المختصر للخرقي، فما اشتغل بها أحد وفهمهما كما ينبغي إلا أفلح"(٨٧).

وقال ابن قدامة: "كتاب مبارك نافع، ومختصر موجز جامع"(٨٨).

---

(٨٦) تهذيب الأجوبة (٣٨٢/١).

(٨٧) المقنع في شرح مختصر الخرقي لابن البناء (١٨٥/١).

(٨٨) المغني لابن قدامة (٥/١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الصرصري الحنبلي(٨٩): " وجعلت أكثر تعويلي على مختصر الخِرَقي ﷺ فيما نقلته إذ كان في نفسي أوثق من تابعته"(٩٠).

وقال ابن أبي الفتح(٩١): "كل من انتفع بشيء من شروح الخِرَقي، فللخِرَقي من ذلك نصيب من الأجر؛ إذْ كان الأصل في ذلك"(٩٢).

قال ابن المبرد: "قال شيخنا عز الدين المصري: إنه ضبط له ثلاثمائة شرح، وقد اطَّلعنا له على قريب العشرين شرحًا"(٩٣).

قال ابن بدران(٩٤): "ولم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر، ولا اعتني بكتاب مثل ما اعتني به"(٩٥).

ونجد في كثير من تراجم الحنابلة: أنه قرأ مختصر الخِرَقي، أو حفظ مختصر الخِرَقي(٩٦)، ومن ذلك أنهم ذكروا في ترجمة يحيى بن موسى الحجاوي صاحب زاد المستقنع أنه حفظ مختصر الخِرَقي(٩٧).

---

(٨٩) هو يحيى بن يوسف بن يحيى، الأنصاري الصرصري، أبو زكريا، ولد سنة٥٨١هـ، الضرير الفقيه، الأديب الشاعر الزاهد، كان صالحا قدوة، كثير التلاوة، وله نظم في فنون شتى، توفي سنة ٦٥٦هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٣١-٣٧)، المنهج الأحمد للعليمي (٤/٢٧٨-٢٧٩).

(٩٠) الدرة اليتيمة للصرصري الحنبلي (ص٤٢).

(٩١) هو محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، شمس الدين أبو عبد الله، ولد سنة ٦٤٥هـ، الفقيه المحدث، النحوي اللغوي، كان إماما في المذهب، والعربية والحديث، غزير الفوائد، متقنا، وصنف تصانيف عديدة منها: المطلع على ألفاظ المقنع، توفي سنة ٧٠٩هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٣٧٢-٣٧٤)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/٤٨٥-٤٨٦).

(٩٢) المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح (ص٥٤٢).

(٩٣) الدر النقي لابن المبرد (٣/٨٧٣).

(٩٤) هو عبد القادر بن احمد بن مصطفي بن عبد الرحيم الدوسي، ثم الدمشقي، المعروف بابن بدران، فقيه اصولي، أديب، ناثر، ناظم، له مؤلفات عديدة، منها: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، توفي سنة ١٣٤٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٣٧)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٥/٢٨٣-٢٨٤).

(٩٥) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص٤٢٤).

(٩٦) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/٢٤٩، ٣/٢٧٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/٩٣)، أعيان العصر للصفدي (٣/٦)، السحب الوابلة لابن حميد (١/٢٤، ٣٣، ٨٥، ١٦٦، ١٨٧، ٢١٠، ٢٨٤، ٢/٤٩٠، ٥١٧) وغيرها.

(٩٧) مختصر طبقات الحنابلة للشطي (ص١٠٥- ١٠٦ ت: زمرلي).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: عناية الحنابلة بمختصر الخِرَقي:

لقد حظي مختصر الخِرَقي بعناية فائقة لدى فقهاء الحنابلة، واهتموا به اهتمامًا بالغًا، حتى بلغت شروحه قريبًا من ثلاثمئة شرح-كما سبق في نقل ابن المبرد عن شيخه عز الدين المصري-، ومن الفقهاء من شرحه مرتين، ومنهم من شرح ألفاظه، ومنهم من خرج أحاديثه، ومنهم من نظمه، ومنهم زاد عليه ورتبه، وسأذكر ما وقفت عليه من شروح مختصر الخِرَقي، ومن الكتب التي اهتمت به، بالزوائد والتصحيحات وغيرها، وهي:

أولًا: شروح مختصر الخِرَقي:

١.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي القاسم الخِرَقي، نقله عنه عدد من العلماء، كما سبقت الإشارة إليه في مصنفاته.

٢.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن شاقلا[٩٨]،توفي سنة ٣٦٩هـ، ذكر هذا الشرح: القاضي أبو يعلى في موضعين[٩٩].

---

(٩٨) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا، أبو إسحاق البزار الفقيه الحنبلي، ولد سنة٣٢٥هـ، كان جليل القدر، كثير الرواية، حسن الكلام في الأصول والفروع، قال عنه الذهبي: تخرج به أئمة، توفي سنة ٣٦٩هـ. ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣/٢٢٧-٢٤٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/٢٩٢).

(٩٩) ينظر: العدة في أصول الفقه للقاضي أبو يعلى (٢/٥٦٣، ٤/١٢٦٥)، وينظر: مقدمة تحقيق مختصر الخرقي، د. محمد العجمي (ص٣٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي حفص عمر بن إبراهيم العكبري[١٠٠]، توفي سنة٣٨٧هـ، ذكر هذا الشرح: القاضي أبو يعلى[١٠١]، وابن أبي يعلى[١٠٢]، وابن هبيرة[١٠٣]، وابن قدامة[١٠٤]، وابن تيمية[١٠٥]، وابن عبد الهادي[١٠٦]، والعليمي[١٠٧].

٤.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي عبد الله الحسن بن حامد البغدادي[١٠٨]، توفي سنة ٤٠٣هـ، ذكر هذا الشرح: ابن أبي يعلى[١٠٩]، وبرهان الدين ابن مفلح[١١٠]، والمرداوي[١١١]، والعليمي[١١٢].

---

(١٠٠) هو عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص العكبري، المعروف بابن المسلم، صحب من فقهاء الحنابلة المغازلي وأبو بكر عبد العزيز وأبو إسحاق ابن شاقلا، له معرفة تامة بالمذهب، وله مصنفات كثيرة، توفي سنة٣٨٧هـ. ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٩١/٣- ٢٩٧)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٦٨٩).

(١٠١) ينظر: التعليقة الكبيرة لأبي يعلى - من الاعتكاف للبيوع- (٣٤٨/١).

(١٠٢) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٩١/٣).

(١٠٣) ينظر: اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة (٤١٧/١).

(١٠٤) ينظر: المغني لابن قدامة (٥٥/٥، ١٢٢، ٢٥٣، ٨٦/٦).

(١٠٥) ينظر: شرح عمدة الفقه لابن تيمية (٤٥٩/٤).

(١٠٦) ينظر: تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٤٦٤/٣).

(١٠٧) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣٠٠/٢).

(١٠٨) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبد الله الوراق الحنبلي البغدادي، إمام الحنبلية في زمانه، ومدرسهم ومفتيهم، له المصنفات في العلوم المختلفات، وكان مقدما عند السلطان والعامة، توفي سنة ٤٠٣هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٥٩/٨-٢٦٠)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٠٩/٣-٣٢١).

(١٠٩) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٠٩/٣).

(١١٠) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٣١٩/١).

(١١١) ينظر: الإنصاف للمرداوي (١٠/٧).

(١١٢) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣١٥/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي(١١٣)، توفي سنة٤٢٨هـ، ذكر هذا الشرح: ابن أبي يعلى(١١٤)، والمجد بن تيمية(١١٥)، وابن رجب(١١٦)، وابن اللحام(١١٧)، والمرداوي(١١٨)، والعليمي(١١٩).

٦.شرح مختصر الخِرَقي، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، توفي سنة ٤٥٨هـ، ذكر هذا الشرح: ابن أبي يعلى(١٢٠)، والمرداوي(١٢١)، والعليمي(١٢٢)،وقد حقق الموجود منه: من أثناء كتاب الصلاة إلى أثناء كتاب الحج، ومن كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، حققه: د. عبد الله الفاضل، ود. ناصر السلامة، وطبع في دار أطلس الخضراء ١٤٣٩.

٧.المقنع في شرح مختصر الخِرَقي، لأبي علي الحسن بن أحمد البناء، توفي سنة ٤٧١هـ، وهو كتاب مطبوع –أصله رسالة دكتوراه– بتحقيق عبد العزيز البعيمي، مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤١٤هـ.

٨.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي(١٢٣)، توفي سنة٥١٣هـ، ذكر هذا الشرح: العجمي في تحقيق مختصر الخِرَقي(١٢٤).

---

(١١٣) محمد بن أحمد بن أبي موسى، أبو علي الهاشمي القاضي، ولد سنة ٣٤٥هـ، أحد فقهاء الحنابلة، وكان ثقة، عالي القدر، سامي الذكر، له القدم العالي والحظ الوافي عند الخلفتين القادر بالله والقائم بأمر الله، توفي سنة ٤٢٨هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢١٥/٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٣٥/٣-٣٤١).

(١١٤) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٣٦/٣).

(١١٥) ينظر: المسودة في أصول الفقه لآل تيمية (ص٤٩١).

(١١٦) ينظر: فتح الباري لابن رجب (٦٦/٢، ١٤١)، قواعد ابن رجب (١٥٤/٣، ١٧٧).

(١١٧) ينظر: القواعد والفوائد لابن اللحام (ص٢٨).

(١١٨) ينظر: الإنصاف للمرداوي (٢٦/٢، ٣٠٣/٤، ٣٠٤/٢٣).

(١١٩) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣٣٧/٢).

(١٢٠) ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٨٤/٣).

(١٢١) ينظر: الإنصاف للمرداوي (٥٩/١، ٣٧/٣، ٨/٢٠، ٣٤٦/٢٩).

(١٢٢) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣٦٧/٢).

(١٢٣) هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن أحمد، أبو الوفاء البغدادي المعروف بابن عقيل، ولد سنة ٤٣١هـ، الإمام العلامة المتكلم، وصاحب التصانيف، كان واسع العلم قوي الحجة، وكان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، توفي سنة٥١٣هـ. ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٤٨٢/٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٤٣/١٩- ٤٥١).

(١٢٤) ينظر: مقدمة محقق مختصر الخرقي محمد العجمي (ص٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي الحسن ابن الزاغوني[١٢٥]، توفي سنة ٥٢٧هـ، ذكر هذا الشرح: ابن مفلح[١٢٦]، والزركشي[١٢٧]، وبرهان الدين ابن مفلح[١٢٨]، والمرداوي[١٢٩].

١٠.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي خازم ابن أبي يعلى الفراء[١٣٠]، توفي ٥٢٧هـ، ذكر هذا الشرح: الذهبي[١٣١]، وابن رجب[١٣٢]، والزركلي[١٣٣].

١١.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي عبد الله الأصبهاني[١٣٤]، توفي سنة٥٩٠هـ وقيل سنة ٥٩٢هـ، ذكر هذا الشرح: المرداوي[١٣٥]، وابن المبرد[١٣٦].

١٢.المغني في شرح مختصر الخِرَقي؛ لابن قدامة، توفي سنة٦٢٠هـ، وهو كتاب مطبوع عدة مرات، منها بتحقيق الدكتور عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، عام ١٤١٢هـ.

---

(١٢٥) هو علي بن عبيد الله بن نصر بن السريّ، أبو الحسن ابن الزاغوني، ولد سنة٤٥٥هـ، العلامة المؤرخ، الحنبلي الفقيه، كان متفننا في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ، وصنف في ذلك كله، وكان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى، وزهد وعبادة، توفي سنة ٥٢٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/٦٠٥-٦٠٧)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٤٠١-٤٠٩).

(١٢٦) ينظر: الفروع لابن مفلح (٢/١٩٠).

(١٢٧) ينظر: شرح الزركشي (١/٥٤٠، ٣/١٥١، ٣/٤٥٨، ٣/٥٨٦).

(١٢٨) ينظر: المبدع لبرهان الدين ابن مفلح (١/٣٦٧).

(١٢٩) ينظر: الإنصاف للمرداوي (٣/٣٦٥، ١١/٤٠٥).

(١٣٠) هو محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن خلف، أبو خازم ابن الفراء، ولد سنة ٤٥٧هـ، الفقيه الحنبلي، الإمام القدوة الزاهد العابد، وهو أخو ابن أبي يعلى صاحب الطبقات، برع في معرفة المذهب، والخلاف، والأصول، وصنف تصانيف مفيدة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/٦٠٤-٦٠٥)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٤١٠-٤١٣).

(١٣١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/٦٠٥).

(١٣٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٤١٢).

(١٣٣) ينظر: الأعلام للزركلي (٧/٢٣).

(١٣٤) هو حامد بن محمد بن حامد الصفار الأصبهاني، أبو عبد الله، الإمام الفقيه المحدث الحنبلي، كان فقيها فاضلا له معرفة في الحديث والأدب، وكان عارفا بالمذهب والخلاف. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٤١٥-٤١٧)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (١/٣٥٢-٣٥٣).

(١٣٥) ينظر: الإنصاف للمرداوي (١/٢١، ٢/٤٤٩، ٣/٥٥٠).

(١٣٦) ينظر: معجم الكتب لابن المبرد (ص٥٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣. شرح مختصر الخِرَقي، لعبد الرحمن بن رزين الغساني[١٣٧]، توفي سنة ٦٥٦هـ، ذكر هذا الشرح: المرداوي[١٣٨]، والحمدان[١٣٩].

١٤.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي محمد الرسعني[١٤٠]، توفي سن ٦٦٠هـ، ذكر هذا الشرح: ابن الشعار[١٤١]، وابن الفوطي[١٤٢].

١٥.المهم في شرح مختصر الخِرَقي، لكتيلة عبد الله الحربي[١٤٣]، توفي سنة ٦٨١هـ، ذكر هذا الشرح: ابن رجب[١٤٤]، وبرهان الدين ابن مفلح[١٤٥]، والمرداوي[١٤٦]، والعليمي[١٤٧].

---

(١٣٧) هو عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد الغساني الحوراني ثم الدمشقي، وكان فقيها فاضلا صنف عدة تصانيف، وكان ملازما لابن الجوزي، قتل شهيدا بسيف التتار سنة٦٥٦هـ. ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٨٨/٢)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٩/٤).

(١٣٨) ينظر: الإنصاف للمرداوي (٢١/١).

(١٣٩) ينظر: كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب للحمدان (ص٣٤٤)، مقدمة تحقيق العجمي لمختصر الخرقي (ص٣٨).

(١٤٠) هو عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني، أبو محمد، ولد سنة ٥٨٩هـ، الفقيه المحدث المفسر، صحب جماعة من أهل العلم والدين، وكان فاضلا في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة، وحسن عبارة، وكان متمسكا بالسنة والآثار، توفي سنة٦٦٠هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٧٧/٤-٨٣)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٩١/٤-٢٩٢).

(١٤١) ينظر: قلائد الجمان لابن الشعار (١٩٦/٣).

(١٤٢) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٢١٥/١)، مقدمة تحقيق العجمي لمختصر الخرقي (ص٣٨).

(١٤٣) هو عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد، الحربي البغدادي، المعروف بكتيلة، ولد سنة ٦٠٥هـ، كان فقيها قدوة زاهدا عابدا، بقية شيوخ العراق، توفي سنة٦٨١هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٦٥/٤-١٦٨)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٥/٢-٢٦).

(١٤٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٦٦/٤).

(١٤٥) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢٦/٢).

(١٤٦) ينظر: الإنصاف للمرداوي (٥٧/١).

(١٤٧) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣١٦/٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦.الواضح في شرح مختصر الخِرَقي، لنور الدين أبي طالب الضرير[١٤٨]، توفي سنة٦٨٤هـ، وهو كتاب مطبوع، بتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، عام ١٤٢١هـ.

١٧.الكافي في شرح مختصر الخِرَقي، للمصنف السابق، ذكر هذا الشرح: الذهبي[١٤٩]، والصفدي[١٥٠]، وابن رجب[١٥١].

١٨.شرح مختصر الخِرَقي، لسليمان الصرصري[١٥٢]، توفي سنة٧١٦هـ، ذكر هذا الشرح: ابن رجب[١٥٣]، والمرداوي[١٥٤]، والعليمي[١٥٥].

١٩.شرح مختصر الخِرَقي، لابن الحبال الحراني[١٥٦]، توفي سنة ٧٤٩هـ، ذكر هذا الشرح: ابن رجب[١٥٧]، وبرهان الدين ابن مفلح[١٥٨]،والعليمي[١٥٩]، وابن العماد الحنبلي[١٦٠].

---

(١٤٨) هو عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري، نور الدين أبو طالب، الإمام الفقيه الضرير، ولد سنة ٦٢٤هـ، كان بارعا في الفقه، وله معرفة في الحديث والتفسير، وله مصنفات عديدة، وكان له فطنة عظيمة وبادرة عجيبة، توفي سنة٦٨٤هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/١٩٤-١٩٦)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/١٠١-١٠٢).

(١٤٩) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/٥٢٢).

(١٥٠) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/٥١).

(١٥١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/١٩٥).

(١٥٢) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري، ثم البغدادي، أبو الربيع، ولد بعد سنة٦٧٠هـ، الفقيه الأصولي المتفنن، حفظ عدد من الكتب منها: مختصر الخرقي واللمع والمحرر، وصنف تصانيف كثيرة، توفي سنة٧١٦هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٤٠٤-٤٢١)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (١/٤٢٥-٤٢٦).

(١٥٣) قال: " شرح نصف مختصر الخرقي في الفقه". ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٤٠٨).

(١٥٤) قال: "وقطعة من «شرح الطوفي» إلى النكاح عليه". الإنصاف للمرداوي (١/٢١).

(١٥٥) قال: "شرح نصف مختصر الخرقي في الفقه". المنهج الأحمد للعليمي (٥/٦).

(١٥٦) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج بن أبي الحسن الحراني، أبو عبد الله المعروف بابن الحبال، ولد بعد سنة٦٧٠هـ، الفقيه القاضي، نزيل مصر، وكان حسن المناظرة، لين الجانب، لطيف الذات، ذا ذهن ثاقب، توفي سنة ٧٤٩هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/١٤١-١٤٢)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/٣٦١).

(١٥٧) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/١٤٢).

(١٥٨) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٢/٣٦١).

(١٥٩) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٥/٨٤).

(١٦٠) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٨/٢٦٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠.شرح مختصر الخِرَقي، للزركشي[١٦١]، توفي سنة ٧٧٢هـ، وهو كتاب مطبوع، بتحقيق عبد الله الجبرين، عام ١٤١٣هـ.

٢١.شرح ثانٍ للزركشي، ذكره: العليمي[١٦٢]، وابن حميد[١٦٣].

٢٢.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي البركات البكري[١٦٤]، توفي سنة ٨٤٦هـ، ذكر هذا الشرح: ابن المبرد[١٦٥]، وابن حميد[١٦٦]، والحمدان[١٦٧].

٢٣.شرح مختصر الخِرَقي، لأبي العباس أحمد ابن عبد الهادي[١٦٨]، توفي سنة ٨٩٥هـ، ذكر هذا الشرح: ابن طولون[١٦٩]، وابن حميد[١٧٠].

٢٤.كفاية المرتقي إلى معرفة فرائض الخِرَقي، لابن بدران الحنبلي، توفي سنة ١٣٤٦هـ، وهو كتاب مطبوع شرح فيه مؤلفه الفرائض التي في نظم الصرصري على مختصر الخِرَقي، عام ١٣٤٦هـ.

ثانيًا: نظم مختصر الخِرَقي:

---

(١٦١) هو محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي، شمس الدين أبو عبد الله، الشيخ الإمام العلامة، له تصانيف مفيدة، أشهرها: شرح الخرقي، قال العليمي: وكلامه فيه يدل على فقه نفس وتصرف في كلام الأصحاب، توفي سنة٧٧٢هـ. ينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١١/١١٧)، المنهج الأحمد للعليمي (٥/١٣٧-١٣٨).

(١٦٢) قال: "وله شرح ثان على الخرقي اختصره من الشرح الكبير لكنه لم يكمله، بقي منه قدر الربع، وصل فيه إلى أثناء باب الأضاحي" المنهج الأحمد للعليمي (٥/١٣٧).

(١٦٣) ينظر: السحب الوابلة لابن حميد (٣/٩٦٧)، مقدمة تحقيق العجمي لمختصر الخرقي (ص٣٩).

(١٦٤) هو عبد العزيز بن علي بن العز بن عبد العزيز البكري، عز الدين أبو البركات، ولد في بغداد سنة ٧٧٠هـ، الشيخ الإمام العلامة المفسر، وكان يسمى قاضي الأقاليم، كان فقهيًا دينًا، اعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والأصول، توفي سنة ٨٤٦هـ. ينظر: الجوهر المنضد لابن المبرد (١/٦٧-٦٨)، المنهج الأحمد للعليمي (٥/٢٣٢-٢٣٣).

(١٦٥) ينظر: الجوهر المنضد لابن المبرد (١/٦٨).

(١٦٦) ينظر: السحب الوابلة لابن حميد (٢/٥٤٧).

(١٦٧) ينظر: كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب للحمدان (ص١٢٩).

(١٦٨) هو أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، أبو العباس، ولد سنة ٨٥٦هـ، الإمام المتقن المفيد العالم الزّاهد، وهو أخو جمال الدين يوسف ابن المبرد، وكان له يد في الفرائض وغيرها، وصنف عدة كتب، توفي سنة ٨٩٥هـ. ينظر: الجوهر المنضد لابن المبرد (١/٩)، الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي (١/١٣٥).

(١٦٩) ينظر: متعة الأذهان لابن طولون وابن المبرد (ص٦٣).

(١٧٠) ينظر: السحب الوابلة لابن حميد (١/١٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. نظم مختصر الخِرَقي، لأبي محمد السراج[١٧١]، توفي سنة ٥٠٠هـ، ذكر هذا النظم: ابن كثير[١٧٢]، وابن رجب[١٧٣]، وبرهان الدين ابن مفلح[١٧٤]، والعليمي[١٧٥].

٢. نظم مختصر الخِرَقي، لأبي جعفر ابن هبيرة[١٧٦]، توفي سنة ٥٦٧هـ، ذكر هذا النظم: ابن الفوطي[١٧٧]، وابن رجب[١٧٨]، وبرهان الدين ابن مفلح[١٧٩]، وابن العماد الحنبلي[١٨٠].

٣. نظم شرح عبادات الخِرَقي، لأبي العباس العراقي[١٨١]، توفي سنة ٥٨٨هـ، ذكر هذا النظم: الذهبي[١٨٢]، وابن رجب[١٨٣]، وبرهان الدين ابن مفلح[١٨٤]، والعليمي[١٨٥].

٤. الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة، لأبي زكريا الصرصري، توفي سنة ٦٥٦هـ، وهو كتاب مطبوع، بتحقيق جاسم الدوسري، عام ١٤٢٤هـ.

---

(١٧١) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين السراج، أبو محمد، ولد سنة ٤١٧هـ، المقرئ، المحدث، وكان أديبا، شاعرا، لطيفا، صدوقا، ثقة، وصنف كتبا حسنة، توفي سنة ٥٠٠هـ. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٦/١٩٧-١٩٨)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٢٣١-٢٤١).

(١٧٢) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٦/١٩٧).

(١٧٣) ينظر: طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٢٣٤-٢٣٥).

(١٧٤) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (١/٢٩٦).

(١٧٥) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣/٣٦).

(١٧٦) هو مكي بن محمد بن هبيرة الشيباني البغدادي، أبو جعفر الأديب، ولد قبل سنة ٤٧٠هـ، الفقيه الزاهد، كان فاضلا، عارفا بالأدب، وهو أخو الوزير أبي المظفر ابن هبيرة، توفي سنة ٥٦٧هـ. ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٣/٢١٠-٢١١)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٢٦٢-٢٦٣).

(١٧٧) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٣/٢١١).

(١٧٨) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٢٦٣).

(١٧٩) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٣/٤١).

(١٨٠) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٦/٣٧١).

(١٨١) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي، المقرئ أبو العباس المعروف بالعراقي، كان إماما في السنة، داعيا إليها، إماما في القراءة، وكان دينا، وكان يقول شعرا حسنا، توفي سنة ٥٨٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٠٥-٣٠٦)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٣٩٥-٣٩٧).

(١٨٢) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٠٦).

(١٨٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٣٩٦).

(١٨٤) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (١/٩٨).

(١٨٥) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٣/٣١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥. نظم العبادات من مختصر الخِرَقي، لأبي عبد الله شعلة الموصلي[١٨٦]، توفي سنة ٦٥٦هـ، ذكر هذا النظم: ابن رجب[١٨٧]، والعليمي[١٨٨]،وابن حميد[١٨٩].

ثالثًا: تصحيحات ومختصرات لمختصر الخِرَقي:

١. مختصر لمختصر الخِرَقي، لأبي الفضل محب الدين البغدادي[١٩٠]، توفي سنة٨٤٤هـ، ذكر هذا المختصر: ابن المبرد[١٩١].

٢. تصحيح مختصر الخِرَقي، لأبي البركات عز الدين الكناني[١٩٢]، توفي سنة ٨٧٦هـ، ذكر هذا التصحيح: السيوطي[١٩٣]، وابن حميد[١٩٤].

رابعًا: الزوائد على مختصر الخِرَقي:

١. عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم، لابن قدامة، توفي سنة٦٢٠هـ، وهو كتاب مطبوع، بتحقيق نور الدين طالب، عام١٤٢٨هـ.

---

(١٨٦) هو محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي، أبو عبد الله، المعروف بشعلة، ولد سنة٦٢٣هـ، الإمام المجود، المقرئ الفقيه، برع في الأدب والقراءات، وصنف التصانيف الكثيرة، ونظم الشعر الحسن. ينظر: وكان صالحا خيرا تقيا متواضعا، توفي سنة ٦٥٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٠/٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٦/٤-١٩).

(١٨٧) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٨/٤).

(١٨٨) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٢٧١/٤).

(١٨٩) ينظر: السحب الوابلة لابن حميد (٥٤٧/٢).

(١٩٠) هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد، البغدادي ثم المصري، محب الدين أبو الفضل، ولد سنة ٧٦٥هـ، الإمام العلامة، ومفتي الديار المصرية، وكان يكتب على الفتوى جيدا وعلمه مشهور، توفي سنة ٨٤٤هـ. ينظر: كنوز الذهب لسبط ابن العجمي (١٥٩/٢-١٦٠)، المجمع المؤسس لابن حجر (٨٠/٣-٨٣).

(١٩١) ينظر: الجوهر المنضد لابن المبرد (٧/١)، مقدمة تحقيق البعيمي للمقنع في شرح مختصر الخرقي (٧٦/١)، مقدمة تحقيق العجمي لمختصر الخرقي (ص٤١).

(١٩٢) هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد العسقلاني، أبو البركات، العلامة شيخ المذهب الحنبلي، ولد سنة ٨٠٠هـ، الفقيه المؤرخ، انتهت إليه رئاسة الحنابلة بمصر، كان عفيف النفس جدا، وصنف التصانيف الحسنة نظما ونثرا، توفي سنة ٨٧٦هـ. ينظر: عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعي (٤٤/١-٤٥)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٧٢/٥-٢٧٣).

(١٩٣) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (ص٣٢).

(١٩٤) ينظر: السحب الوابلة لابن حميد (٩٢/١)، مقدمة تحقيق العجمي لمختصر الخرقي (ص٤٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. واسطة العقد الثمين وعمدة الحافظ الأمين، لأبي زكريا الصرصري، توفي سنة ٦٥٦هـ، وهو نظم لزوائد الكافي على الخِرَقي، توجد قطعة منه بعض مخطوطة[١٩٥]، ذكره: ابن رجب[١٩٦]، والعليمي[١٩٧].

٣. غاية المطلب في معرفة المذهب، لأبي بكر الجراعي[١٩٨]، توفي سنة ٨٨٣هـ، وهو نظم زوائد على مختصر الخِرَقي، أخذها من كتاب فروع ابن مفلح، وهو كتاب مطبوع، بتحقيق ناصر السلامة، عام ١٤٢٧هـ.

خامسًا: شروح ألفاظ مختصر الخِرَقي، وتخريج أحاديثه:

١. شرح غريب ألفاظ الخِرَقي، لأبي المحاسن الموصلي[١٩٩]، توفي سنة٥٧١هـ، ذكر هذا الشرح: ابن رجب[٢٠٠]، وبرهان الدين ابن مفلح[٢٠١]، والعليمي[٢٠٢].

٢. الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي، لابن المبرد، توفي سنة ٩٠٩هـ، وهو كتاب مطبوع، بتحقيق رضوان مختار بن غربية، عام ١٤١١هـ.

٣. الثغر الباسم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم، للمصنف السابق، ذكر هذا الكتاب: كمال الدين الغزي[٢٠٣]، وصالح بن عثيمين[٢٠٤].

---

(١٩٥) ينظر: تحقيق عبد الرحمن العثيمين على ذيل طبقات الحنابلة (٣٣/٤).

(١٩٦) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٣/٤).

(١٩٧) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٢٧٨/٤).

(١٩٨) هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر الجراعي تقي الدين، الحنبلي الإمام العلامة الفقيه القاضي، كان من أهل العلم والدين، وهو رفيق الشيخ علاء الدين المرداوي، باشر نيابة القضاء بدمشق، توفي سنة ٨٨٣هـ. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٣٢/١١-٣٣)، التاريخ المعتبر للعليمي (٣٥٦/٢).

(١٩٩) هو محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين الموصلي، أبو المحاسن، أحد فقهاء الحنابلة المواصلة، ورد بغداد وسمع بها الحديث والأدب، وكان تاليا لكتاب الله، توفي سنة٥٧١هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٩٢/٢-٢٩٣)، المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٤٤٥/٢).

(٢٠٠) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٩٢/٢).

(٢٠١) ينظر: المقصد الأرشد لبرهان الدين ابن مفلح (٤٤٥/٢).

(٢٠٢) ينظر: المنهج الأحمد للعليمي (٢٧٣/٣).

(٢٠٣) ينظر: النعت الأكمل لكمال الدين الغزي (ص٧٠).

(٢٠٤) ينظر: تسهيل السابلة لصالح العثيمين (١٤٨٦/٣)، شرح مختصر الخرقي لعبد الكريم الخضير (صوتي) مفرغ في الشاملة (١٥/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات:

المطلب الأول: ترجمة الخِرَقي..... ٣

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته: ٣

ثانيًا: مولده: ٤

ثالثًا: نشأته:..... ٥

رابعًا: شيوخه: ٧

خامسًا: تلاميذه: ٨

سادسًا: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:..... ٩

سابعًا: مصنفاته:..... ١٢

ثامنًا: وفاته:..... ١٣

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "المختصر في الفقه". ١٥

أولًا: تسمية الكتاب، ونسبته له. ١٥

ثانيًا: مادة الكتاب وموارد المؤلف فيه..... ١٥

ثالثًا: ثناء العلماء على كتاب مختصر الخِرَقي:..... ١٧

رابعًا: عناية الحنابلة بمختصر الخِرَقي: ١٩

فهرس الموضوعات: ٢٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب